

لماذا تتفاوت حظوظ الناس في الدنيا؟ | حازم صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

هذا السؤال الذي بعث اليه هو عدم العلم الكافي بالهدف من خلق البشر ما هو الهدف من خلق البشر الله تبارك وتعالى قال عن المهمة التي خلقهم من اجلها - [00:00:00](#)

قال اني جاعل في الارض خليفة فمهمة البشر صحيح انا عارف انكم تحفظون الاية التي تقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الا ليعبدوني ولكن النوع من انواع العبادة انواع. الملائكة تعبد بطريقة والجن تعبد بطريقة. والبشر يعبدون بطريقة - [00:00:21](#)

وطريقة البشر فيها اصناف من العبادة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون من اعظم هذه الاصناف ومن اميزها ومن اخصها بالانسان ومن الصقها به والتي من اجلها خلق الانسان ان يكون - [00:00:47](#)

خليفة عن الله في الارض. قال الله عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اذا البشر خلقوا ليكونوا خلفاء عن الله عز وجل في الارض. او خلفاء - [00:01:06](#)

على ما رزقهم الله فاذا علمت ان منطق انفاق الاموال في الحقيقة ملازم للخلافة. ملازم للاستخلاف. قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اصبح هناك تلازم بين الاستخلاف وبين الانفاق - [00:01:25](#)

الانفاق صورة من من صور عبادة الاستخلاف في الارض فلو انك طلبت من الله عز وجل ان ينزعها عن البشر فكأنما تقول له انك خلقتني خليفة ولكن لا تكلفني بما هو مقتضى اني خليفة في الارض - [00:01:49](#)

والله تبارك وتعالى يقول واتوهم من مال الله الذي اتاكم المال مال الله ونحن مستخلفون عليه ولذلك ننفق بالوحي والشرع الذي شرعه الله عز وجل. والحقيقة هذه المسألة ليست خاصة بالانفاق فقط بانفاق الاموال فقط. وانما هي خاصة بكل شيء - [00:02:09](#)

خاصة حتى بالقوة. يعني الله تعالى جعل لكل نعمة انعمها على الانسان جعل لها ضريبة. او جعل عليها ضريبة الانسان مثلا القوي مكلف بالجهاد في سبيل الله الانسان الذي عنده جاه وسلطان ووجاهة مكلف بان من كان له فضل جاه فليعد به على من لا جاه له - [00:02:36](#)

يشفع شفاعة حسنة يخدم انسان يقيم الحق يعني ينفق من هذا الجاه ومن كان له فضل مال فلينفق على من لا مال له او فليعد به على من لا مال له - [00:03:04](#)

حتى من كانت عنده ركوبة الان سيارة وبالامس بغل او حمار او جمل من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له اذا العبادة التي خلق لها البشر - [00:03:18](#)

مختصة بهم ولا يقوم بها ملك مقرب ولا يقوم بها شيطان ولا جني ولا يقوم بها الا البشر هو انه خليفة عن الله في الارض وهذا الانفاق صورة من صور الاستخلاف - [00:03:33](#)

ولذلك ايها الاخوة من يقرأ آيات القرآن يجد ان الله تعالى واسمحوا لي بهذا اللفظ حرش بين البشر يعني جعل بعضهم لبعض عبادة قال وجعلنا بعضهم لبعض فتنة فتنة يعني اختبار وابتلاء وامتحان. اتصبرون؟ فجعلني الغني - [00:03:48](#)

حظا مع الفقير وجعل للفقير حظا مع الغني واصبح بهذه الصورة الانسان مكلف لا ان يعيش مصليا وصائما وقائما وذاكرا لله وداعي وما الى ذلك من الدعاء من دعاء الله يعني وسؤال الله. وانما مكلف بان يعبد الله في البشر. مرض عبدي فلان فلم تعده - [00:04:13](#)

فيقول تعالى مرضت فلم تعطني كيف تمرض وانت رب العالمين يا رب؟ قال مرض عبدي فلم تعده فاصبحت عبادات البشر تمر عبر البشر الآخرين وهذا هو معنى الاستخلاف لذلك في الانفاق وفي النفقة الله تعالى كان قديرا سبحانه وتعالى ان يقول للبشر لا تنفقوا

ولكن هو خلقهم من اجل - 00:04:41

من اجل هذا الاستخلاف ولذلك ايها الاخوة الذين رفضوا ان يعبدوا الله الذين رفضوا ان يطيعوا الله. الذين رفضوا ان يؤمنوا بالله رفضوا الانفاق. قالوا هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. لحد ما يسيبوه يمشوا. حتى يتركوا الدين وينصرفوا عنه - 00:05:08

انظر الى العائدة الى عظمة الاسلام الذين رفضوا الاسلام قرروا ان يحاصروا الانفاق وان يحاصروا منهج الله في الانفاق لان الله سبحانه وتعالى استخلفهم على هذه الاموال فارادوا ان يحجزوها - 00:05:32

ولذلك فان الله سبحانه وتعالى لم يجعل البشر وهم ينفقون بهذه الصورة احرارا في ان ينفقوا. وانما وضع انظر الى العظمة وضع مواصفات حتى للانفاق. لا يستطيع الانسان ان يقتر - 00:05:51

ويقول لا انا لن انفق لا يستطيع لابد ان ينفق ولا يستطيع ان يسرف والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقترروا وكان بين ذلك قواما هذا هذا يعني هذا هذا القوام - 00:06:09

بين الانفاق والتقدير هو في حقيقة الامر طريق الله المستقيم وصراط الله المستقيم لهذا ايها الاخوة ترون في القرآن ان الله تعالى جعل طريقة توزيع اسمع بقى طريقة توزيع الارزاق - 00:06:27

بخط سير للاموال وليس مصدر للاموال يعني ليس مصدرا للمال وانما خط سير لهذا المال فقط. من اين جاء؟ ثم اين يذهب؟ انما ليس بمصدر والادلة على ذلك كثيرة من اعظمها ان القرآن الكريم - 00:06:46

ذكر انه قد يحول الغني فقيرا. وقد يحول الفقير غنيا بسبب الانفاق او عدم الانفاق. انتم تقرأون في سورة القلم نبأ اصحاب الجنة مجموعة من الاشياء عندهم غطان حقول بترمي زرع ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:07:07

اعجبهم الزرع وضايقهم لزقة الفقراء التصاق الفقراء ووقوفهم على رؤوس الحقل يوم الحصاد مع ان الله تعالى جعل من من عظمة الزكاة انها لا ترتبط بزمان بعد حول بعد وانما ترتبط بزمان الحصاد - 00:07:31

واتوا حقه يوم حصاده لان الذي يمر على الحقل يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر واسبوعا بعد اسبوع ويرى الزرع هو نفسه تتعلق وتستشعر نفسه بهذا الزرع. فالله تعالى يقول يوم تفصلون هذا الزرع عن الارض هذا يوم الزكاة - 00:07:50

ولكن هؤلاء الناس قرروا قالوا ده الفقراء اليوم هيباتوا هيناموا بدري ينامون مبكرين حتى يستيقظوا من الفجر ليدركوا موسم الحصاد فاذا احنا ان شاء الله مبكرا جدا وقبل ان يخرج الفقراء من بيوتهم نحصد وتكون الحصاد كله معنا ويجب - 00:08:11

دون ان السيارات او الدواب حملة المحصول وانتهى الامر الله تعالى حتى يقول لنا ان هؤلاء ليسوا اغنياء منعوا عن الفقراء فان الله تعالى حولهم هم انفسهم الى فقراء وطاف عليها طائف من ربك على الجنيحة على الحديقة على الحقل على العزبة - 00:08:34

وطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاحترقت بالكامل وانتهت فاصبحت كالصريم الصبح تنادوا ووجدوا انه لا شيء عندهم كذلك تقرأون في سورة الكهف ان الله تعالى وفي الحوار بين الرجل الغني والرجل الفقير - 00:08:59

رجل غني غنى شديد ورجل فقير فقر شديد الغني يعير الفقير يقول له انت مين انت؟ انت تساوي ايه؟ ده انا لولا اللقمة ده انت لحم كتافك من خير لولا اللقمة التي اطعمك اياها ما - 00:09:20

الفقير كان يفهم حركة الارزاق وفقه الله سبحانه وتعالى في الارزاق. فقال له عسى الله ان يؤتيني خيرا من جنتك فيرتفع الفقير الى الغنى ويرسل عليها حسابنا من السماء يرسل على العزبة شهاب من السما يحرقها. فيبقى الغني تحول الى فقير. فاذا تبدل الميزان وتغير الميزان - 00:09:34

الم اقل لكم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ولذلك الله تعالى لم يكلف الغني بان ينفق على الفقير من عند الغني وانما كلف الغني ان ينفق على الفقير من مال الله الذي اتاه كحركة مال - 00:10:01

تخدم وتكرس وتؤكد عبادة الاستخلاف لاني لو لم اكن موزعا للاموال وهذا اخذ للاموال وهذا متلقي وهذا حركة الاموال لفسدت عبادة الاستخفاء وما اصبح الناس بعضهم مكلفا ببعض. ولو بسط الله الرزق لعباده - 00:10:21

لو ادى لهم كثير لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء. وانتم بتعملوا كده. انت تفعل ذلك مع ابنك. ابنك ساعات تعطي له تريد ان تعطيه عينيك كما يقولون لكنك تقول انا لن اعطيه كثيرا لاني لو اعطيته كثيرا يمكن بدل ما يشتري حلويات يشتري مخدرات -

00:10:46

يمكن بدل ما يشتري آآ عصير يشتري خمر فانت تعطيه بالقدر الذي ترى انه يصلحه ولا يفسده. الا من فسد بقى الالباء المفسدين كثير انما خلاصة الامر ان الله تعالى يقول ويقول الله تعالى - 00:11:11

ولولا ان يكون الناس شف الاستخلاف لولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر كلهم كافرين لو علشان ما يصبحوش جميعا كافرين يا سلام كنا اعطيناهم كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة. كنا عملنا لهم البيت ذهب وفضة سلام -

00:11:30

وكنا اعطينا واغدقنا. لكن الناس لو اخذوا اموالا بغير حساب لبغوا في الارض. امال ايه؟ ان من عبادي لمن لا يصلحه الا درجة محددة من درجات العطاء فانا اعطيها له - 00:11:58

ياخذ على قدر ما يصلحه لذلك ايها الاخوة كان المسلم بصيرا بانه آآ ولذلك انا هاقول لكم احسن من كده كمان افرض المنفق هذا المنفق مات اهو لو ان الانفاق من عند الغني يبقى لما يموت من ينفق عليه من ينفق عليه هو راخر يضيع - 00:12:15
وانما سبحان الله العظيم تدلنا آيات القرآن على ان على امر عجيب انه عندما يعجز الغني ها يعجز الغني خلاص ويضيع والفقيد نفسه يعجز تجد ان الله يرسل للفقير من يصلح شأنه. انتم بتقروا في سورة الكهف - 00:12:37

ان كان في اب صاحي مصحح قعد طول حياته يجيب كنز يعمل ثروة ثم جاءه الموت واولاده لسه صغيرين. والبلد اللي كان فيها كانت بلد وحشة قوي. لان اهلها سيئين كانوا لثامة لدرجة انه الضيف لا - 00:12:58

يطعمون الضيف اطعم اهلها فابوا ان يضيفوهما يعني ناس جاية من السفر مش قادر تقدم له لقمة عيش يعني فكانوا لثاما فلما الاب وجد انه سيموت والقرية لثام مع نفسه كده انه الثروة سوف تضيع جمعها ودفنها في الارض وبنى فوقها بناء - 00:13:18

وقال والله البناء ده مثلا يقعد له عشر سنين بناه بطريقة معينة والولاد لما يكبروا يحبوا يتجوزوا يوسعوا الدار يعملوا حاجة هيهدوا يلاقوا الكنز الحمد لله فاراد الله تعالى ان يرينا ان حركة الاموال ليست الى الاب المنفق - 00:13:40

وليست الى اللثام المتربصين فارسل الله زلزالا فازا بالزلزال اذا الجدار اللي مدته الزمنية ممكن يقعد عشرة وعشرين سنة على الاقل لانه محطوط بطوب منفصل عن بعضه ولا شيء من هذا القبيل - 00:13:59

اذا بهذا الجدار يتشرخ تحت اثر الزلزال وهذا هو ما يقول عنه التعبير الحديث ايل للسقوط. وايل للسقوط هي يريد ان ينقض يعني قايل مآله الى السقوط يريد ان ينقض. فقال تعالى - 00:14:15

فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض. لو انقض الجدار سيكتشف الكنز وتضيع الاموال ويبقى الراجل الحويط وامواله وخطته فسدت فاذا بالله يرسل نبيا رسولا من اولي العزم من الرسل كليم الله موسى عليه السلام. افضل خلق الله جميعا بعد - 00:14:35

محمد وابراهيم عليهم جميعا افضل الصلوات وازكى التسليمات يرسله ومعه عبد لا مثيل له في البشر اللي هو عبد اتيناه من لدنا رحمة وعلمناه من لدنا علما. الوارد آآ نبأه في سورة الكهف - 00:14:56

يرسل هذا النبي الكريم الرسول وهذا العبد المتفرد يعبر البحر ويذهب الى هناك علشان بينوا العيال الصغيرة اللي بيلعبوا في الشارع بالطوب وبالبلبي وبالكورة وما لسه غافلين عن الامر. بينوا لهم الجدار حفاظا على الاموال - 00:15:12

الله سبحانه وتعالى حينما رزق الابناء باموال عن طريق الاب ما كانتش اموال الاب وانما اموال الله اتاها للاب. فلما مات الاب وعجز والابناء عاجزين. واوشك المال ان يضيع ارسل الله من يحفظه لهم. لتعلم - 00:15:32

كما انه استخلاف لموسى واستخلاف للخضر واستخلاف ابو الولاد دول. ولما عجز الجميع الله تعالى جعل عبدا كهذا العبد الصالح اللي يقال في السنة يسمى الخضر في السنة انه آآ ارسل اليه علما بما لا يعلمه الناس من الغيب ومن المستقبل حتى يحفظ هذه الاموال.

انظر الى الى الفرض العكسي - 00:15:50

في سورة البقرة في سورة البقرة الفرض العكسي ان راجل بالعكس يقول الله تعالى آآ ايود احدكم ان تكون له جنة؟ برضو عزبة. عزبة كبيرة ومزرعة عظيمة جدا. تخرج من الخيرات - [00:16:18](#)

والاب فضل يشتغل الى ان ادركه الكبر والكبر والاقعاد وعجز ولكن ولاده لسه صغيرين فهو عجز لا يستطيع انه يشتغل بعد كده واولاده الصغار لا يستطيعون العمل فارسل الله تعالى على هذه العزبة مزرعة ارسل عليها ما جعلها تهلك بالكامل. فاصبح الاب عاجز - [00:16:35](#)

والولاد عاجزين والعزبة ضاعت سبحان الله آآ ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل او عناب له فيها من كل الثمرات وله ذرية ضعفاء واصابه الكبر. فاصابها اعصار فيه نار - [00:17:00](#)

فاحترقت يعمل ايه بقى؟ خلاص خلص الموضوع. فلا المال ومال الاب ولا مال الاولاد وانما مال الله الذي يصرفه في البشر ولا تعجبوا ان تتصوروا لانه بعض الناس يقول يعني هذا فقير وهذا غني وهناك تفاوت. الله تعالى خلق يا اخواني - [00:17:19](#)

خلق هذا التفاوت مخصص علشان عبادة الاستخلاف التي اذكرها لكم هذه مخصص كيف هو التفاوت في الفلوس فقط في المال فقط؟ لا التفاوت مثلا في الصحة التفاوت هذا عاقل وهذا عنده اولاد. التفاوت في الذكاء - [00:17:39](#)

هذا بسيط كده ومفتح وده مسكين وغلبان خالص التفاوت احيانا في المهارة. ده شاطر جدا وده يسموه اخرق لا يحسنوا شيئا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو عبء على مولاه وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا يأتي بخير. تقول له رح اشتري حاجة - [00:18:00](#)

بايزة. مش نافع في حاجة ابداء الله يبقى في صحة ومرض في قوة وضعف في مهارة وبلادة في ذكاء وغباء في عمر طويل وعمر قصير وفي مال كثير القليل بل احيانا - [00:18:21](#)

تأتي على الفقير تقول له اسمع انت محتاج انت انت معجب بالعربية السبعة متر اللي واقفة قدام فندق سبع نجوم وآآ روائح العطور والفخامة ايه رأيك الراجل اللي نازل من العربية ده - [00:18:39](#)

مصاب بمرض شديد جدا مسلا والعياذ بالله سرطان ولا ايدز ولا شيء من هذا القبيل وعقيم لا يلد ما عندوش اولاد. ايه رأيك تدي له ولداك وتدي له صحتك ولا كليتك ولا كبداك ولا غيره تعطي له كذا وكذا وتأخذ الفقير نفسه اه يرفض هذه المقايضة. يقول لك انا - [00:18:55](#)

طب ولادي ابيع ولادي! ده انا عايش عشان اشتغل لاطعمهم فاحيانا الفقير هو الذي مش احيانا الفقير هو الذي يرفض المقايضة ازا قلت له خذ حظ الغني واعط الغني حظك - [00:19:15](#)

واذا كان العبد والبشر نفسه لا يريد هذه المقايضة فليوقن بان الله سبحانه وتعالى يصرف الامر بين العباد على هذا الصورة ولذلك يا اخواني هذه الايات التي ظهرت في بداية لقائنا اليوم كما لو كانت اشكالية. هي في الواقع ليست اشكالية. في الواقع الله عز - [00:19:30](#)

عز وجل يصرف حركة الاموال بهذه الصورة فتنة. ولدرجة انك ايه؟ تلاقي الغني انتم طبعا عارفين الحكاية دي كويس ان فقير يبقى حريص جدا يكون عنده آآ واسطة. يكون عنده واحد صاحبه غني. واحد يعرفه. ان شاء الله يلعب له العربية يخدمه - [00:19:51](#)

اهو يحتاج شيء انما اذا بالاسلام يغري الغني بان يعجب بالفقير كيف ما هو اذا جاء وقت الزكاة ولم اجد فقيرا والفقهاء يقولون ان محل الزكاة بيت الفقير. يعني لو الفقير لم يأتي الي عندي ولا اعرف - [00:20:12](#)

لذلك بيدأ الغني يفتش على الفقير اين هو لينفق عليه فاذا ما تأفف منه فان الله تعالى يقول وهل تنصرون الحديث هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم يقوم يعطي له ليخلف الله عليه. اذا اعطيت اخلف الله. اللهم كل يوم منادي من قبل الله يقول اللهم اعطي منفقا خلفا - [00:20:31](#)

اللهم اعطي ممسكا تلفا. لأ ده انا اعطي الفقير. ولذلك الله تعالى كما قلت التعبير الذي ذكرته على سبيل التجاوز حرش بين الاغنياء والفقراء لتنشأ عبادة الاستخلاف في الارض - [00:20:56](#)